الجمهورية اللبنانية
وزارة المالية
الوزير

التاريخ: 2015/7/27

كلمة وزير المالية علي حسن خليل في حفل تخريج طلاب كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية:

رئيس الجامعة اللبنانية
العمداء والأساتذة
أهالي الطلاب، أصحاب العيد والإحتفال الحقيقي
أيها المتخرجون،
أيها الطلاب المتخرجون،

بكلِ فخرٍ أقف كواحد منتمٍ الى الجامعة اللبنانية وأنحني إجلالاً لكل من ساهم في قيامه الجامعة اللبنانية التي لولاها لما كان لبنان واستمر وحصل فيه مثل هذا التطور الثقافي والفكري. عليكم ان تعتزوا وتفتخروا انكم في صرح تعليمي ان تواجهوا كل العالم أنكم ابناء موقع وطني متقدم في صناعة الانسان وصناعة هذا الوطن.

لشباب يشهد هنا على مرور صباه أمام ناظريه، لجيل يلتقي مع نداه، يرسل أمانيه الى السماء ويسهر على مستقبل موعود بغدٍ مرصع،
لصف يُمسك حَلاه بيد.... ويرمي بشُهبِ طموحاته الى البعيد باليد الثانية، يضعُ الأيام على شكل مخَيله..... ويحمل "بُكراهُ" على كف أحلامه،
هنا مخازن أول العُمر وطواحينُ الصبا، ورحى الأيام المعلقة على الشمس.... تغازلون التمني

وزارة المالية – رياض الصلح – بيروت – لبنان
هاتف: 01-956000 مقسم: 1605/1604 – فاكس: 01-982189
البريد الإلكتروني: mediaoffice@finance.gov.lb

بمقارعة الكتب، وترسمون على جدران جامعتكم حدائق النجاح، وأحياناً خيبات الفشل،بعضُكم وضع ثقته بالجامعة الوطنية كخيار ذاتي لدعم صروحها... وبعضكم الكثير إحتمى بحماها التعليمية لأن لا خيار آخر له، وفي الحالتين فإن وجودكم هو فعل إيمان بجامعة تكبر عندما تتفوقون...

ما أكثرها الأزمات على مقاعد الوطن، وللجامعة اللبنانية مقعد فيها، إذا إختل ميزان الدولة، تصبح عليلة وتصبح مفاتيحها عند أبواب المدن.

لسنا في غربة عن مشاكل جامعتنا.... من كبار عمدائها وأساتذتها الى صفوف طلابها وسط غزوات الجامعات الخاصة الموسومة بعلامات تجارية، معظمها مستواها في حسابها المالي ونزوح الشباب اليها وإهتمام أصحاب النفوذ بها، لكن في جامعتنا الوطنية تبقى العبرة في أدمغتكم أنتم، في تفرّدكم... في مستوى مشاريعكم وبلوغها حد الإنجاز ونشهد على عشرات من الانجازات وخاصة في كلية الهندسة... ومتى لَمعتُم...لمعت جامعتكم وحملت أسماءكم.

ان معيار النجاح لن تكتسبوه من إسم جامعة خاصة مهما كان مستواها.. لا بل يقع التحدي في ان تتفوقوا رغم الصعوبات... ما يمُرُ بجامعتكم سنوياً من إضرابات، وما قد تُواجهونه من تقصير أيام حَشر، ومن تدافُعٍ نحو تأمين وحجز مقعد في قاعة.

هذا كله لا يكتب في شهادة التخرج، وتجاهدون لتبقى أحلام التخرج مستيقظة، وتلونون كل الخيبات بطلاء زهري... يُورق أملاً في المستقبل، وها نحن نراه.

وعلى هذه النتيجة فأنتم تدرسون مرتين، وإذا ما أزحنا الستار على أحوالكم سنجد أنكم تقاومون مرتين وتواجهون التحدي على عدد أيام الدراسة،

مآلكم هو مآل الكبار من أساتذكم مدرائكم وعمدائكم أصحاب الفضيلة التعليمية الذين نناصبهم النجاح ويشاركونكم فخر الإبداع... نعرف أنهم أول الضوء ورواد الفكر ومصابيح الأمكنة .

من حقهم على الوطن أن يعاملوا كينابيع... كشجر نَرُدُ عنه الريح، فهم الحطابون رغم ضياع الفأس وهم الجداول التي حاربت الجفاف.

وبعد،

أهلكم، الجالسون قبالتكم الذين حملوا بجفون العيون سهر السنوات يطردون نعاس الرسوب من التسلل، تعبوا لهذه اللحظة، ليشاهدونكم على هذه المنطقة يرفعون رؤوسهم وترفعون رؤوسهم

الى الاعلى لتكون جائزتهم على شكل قبل الوالهين تتطاير مع القبعات لتحكي ما حلموا ومارسوا وما صنعوا، فلهم ولكم كل الحب والفرح والخفر وصلاة القلوب.

أيها الطلاب

وأنتم نخبة هذه الجامعة، لقد دخلتم بكفاءتكم ونجحتم بكفاءتكم وتستاهلون ان تكونوا من الذين يرفع لبنان راسه بهم امام العلم في اختصاصتها العلمية المميزة، مع سيرة كلية لم يمسسها في التجربة وهن وهي تسجل التفوق على الذات وعلى الظروف الصعبة وتعطي لكل الجامعة وكلياتها وللقطاع التعليمي والهندسي على مستوى لبنان قيمة مضافة، تزداد مع كل موسم تخرج حيث نعتز نحن كطلاب وخريجي هذه الجامعة، ان منّا مثل هذه الكوادر التي تحجز لها بجدارة مكان في ساحات العمل والدراسات العليا.

نشعر بالحزن، وربما بخجل مكبوت ان نتحدث أمامكم كمسؤولين في ظل المشهد الحالي للوطن ومؤسساته، لكن ونحن الذين عشنا الخيبات والمرارات على مقاعد هذه الجامعة قبل عقود من الزمن، وتخرجنا في لحظات يأسٍ قاتل بالاحتلالات وإختلالات المواقف والالتزامات الوطنية، والانقسامات التي جعلت بيننا كطلاب فروع حدود وهمية، كرستها بعض الطروحات التي سرقت روح لبنان الذي نعرف. ولكننا انتصرنا على انفسنا بالخروج من التقوقع ومن مشاريع الانزال الى منطق الوحدة وإعادة رسم صورة الوطن الواحد،الساطع علماً وثقافة وفناً ومقاومة من اجل حريته وسيادته واستغلاله الحقيقي.

فاليكم أيها البناة الجدد والساعون الى رسم المستقبل على مشاكله وإبداعاتكم أقول،

إبقوا على ثقة بوطنكم لبنان، وطن الحضارة والثقافة والعلم والإبداع ولا تتطلعوا الى ما نحن عليه في هذه اللحظة حتى لا تغرقوا كدولتكم في كومة نفايات نعبّر عن عجز في إتخاذ القرار وتحكم حلولها شبكة المصالح والأمكنة والصفقات. وتطلعوا الى أولئك الذين يسجلون في العالم والداخل إنجازات لا تحد علمياً، ولا تجعلوا لطموحاتكم حدوداً بما يبقى وطننا على خارطة التطور

- لا تسمحوا لمنطق الفرقة أن يتسلل إليكم ،وإن دخل من شباك أخرجوه من باب أحلامكم الأكبر من حسابات الفئوية واجعلوا قيمة الإنسان تسمو على قيمة الفرد في الطائفة أو الجماعة الحزبية واعبروا إلى الوطنية، وأبقوا نصب أعينكم الوصول إلى الكمال حتى وان كان صعباً ويكفيكم أن تعيشوا اصراره بلا قيود أو حدود.

- انخرطوا في مشاريع العمل داخل لبنان وان لم يتسع فكل العالم ساحاتكم لكن انتبهوا دائماً إلى ان الارتباط بالوطن أكبر من فضيلة، هو التزام بالأصل والخاتمة، بالجذور والثقافة، هو انتماء نؤول إليه ولا مفر.
- انتم المجتمعون من كل الفروع على شاكلتكم نريد لبمام لتشكلوا جسد الوحدة الوطنية اللتي نريد، عليكم مسؤولية المساهمة في تحديث نظامنا السياسي الذي لا يمكن أن يتطور بدون تغييرات بنيوية في آلية صناعة القرار فيه، انطلاقاً من المحافظة على روح ميثاقنا في صياغة العيش المشترك والواحد وفي المناصفة وحماية المكونات جميعها الدينية والسياسية، وهذا لا يمكن أن يتم من دون تحديث قانون الانتخابات وتطويره نحو النظام الذي يسمح بتمثيل حقيقي على أساس النسبية في الدائرة الواحدة وبمشاركة الشباب في صناعة مستقبلهم.
- أمامكم أيها الحالمون بالمستقبل والقلقون من صورة ما نحن عليه نجد التزامنا دعم كل أشكال الحوار والتواصل الداخلي وتسهيله وفتح قنوات العلاقة بين المكونات المختلفة والتي إذا لم تجمعها المصالح السياسية فيجب أن تجمعها مصالح الناس وحياتهم.
- دعم عمل المؤسسات وتفعيلها والقيام بأدوارها المطلوبة في التشريع واتخاذ القرار وتحمل مسؤوليته إجراء الانتخابات الرئاسية.

ربما في دولة تعيش بمشكل منتظم يستغرب هذا الكلام ولكن لأننا في بلد الأزمات والحلول في آن مضطرون أن نلامس هذه الحقيقة بشفافية ونقول اننا إذا لم نعد إلى رشدنا ونقرأ بهدوء طبيعة ما يجري في المنطقة فحتماً سنخسر فرصة العبور إلى مرحلة نستطيع فيها أن نعيش ونستمر وتحجز لنا مكان في عالم المستقبل.

تحية لكل واحد منكم، لكل تراكم التعب، لروح الصبر والمثابرة لمواكبة الأهل، لجهد الأساتذة، لجامعة فخرنا اننا منها طلاباً وما زلنا فيها ندرس في مشهد التألق هذا صورة النجاح.

عشتم وعاشت الجامعة وعاش لبنان.

المكتب الإعلامي